كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences
Journal of Tikrit University for Humanities
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

BY
Sayyaf Abd Hussin
Saya-
07715420717abd@tu.end.iq
Saya-abd@tu.end.iq

D. Mohmood Abbad Al-Jbouri

تاريخ البحث
2018/7/

# The four religious schools and their role in intellectual life in the Mamluk era
# 700 - 850 AH / 1300 - 1446 AD

**Abstract**

The Mamluk era witnessed a remarkable cultural and educational activity, particularly in the field of religious sciences, which spread everywhere in their era. This is due to the fact that the Mamluks distinguished themselves from others in building schools and the role of science, which represented the universities that teach the language , reading the Holy Quran and other sciences.The school was an institution of great religious, scientific and charitable value in that era.These schools have had a great impact on the development of the scientific and cultural renaissance.

The Mamluks have allocated schools according to the four religious schools. Schools of the Shafi'i , Hanafi and other schools of the Hanbali school also have been allocated.

The great scholars of the time competed for an opportunity to teach, and we did not forget the encouragement and continued support of the Mamluks for scholars and their dedication to supporting the educational process.

As well as endowments and their importance in enriching the scientific renaissance in the Mamluk era in the construction of many schools and educational facilities.

This prosperity was caused by the equal attitude of the Mamluks to all religious schools, and the allocation of private schools to each sect.

It is necessary to mention the title of the research schools of the four schools of thought in Egypt during the Mamluk period (700 - 850 AH / 1300 - 1446), has included as much as possible the research material that belonged to schools according to the four sects which thought in that period.

The first chapter was devoted to the schools of the Shafi'i, the schools of the Hanbali and the scholars who studied in these schools. The second chapter included schools of Hanafi and Maliki schools.

In conclusion, it is necessary to recognize the fact that it is important that every researcher provides an effort and work, it does not recognize the defect or error, the perfection of God alone has praise first and last.

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.11.2018.14

# مدارس المذاهب الاربعة ودورها في الحياة الفكرية في العصر المملوكي (700- 850هـ/ 1300-1446م)

أ . د . محمود عباد الجبوري -سياف عبد حسين جامعة تكريت -كلية التربية للعلوم الانسانية -قسم التاريخ

**الخلاصة**

شهد العصر المملوكي نشاطاً لافتاً على الصعيد الثقافي والتعليمي وخاصة في مجال العلوم الشرعية ، التي انتشرت في كل مكان في عصرهم ، ويعود سبب ذلك ما تميز به المماليك عن غيرهم هو بناء المدارس ودور العلم ، التي كانت بمثابة جامعات تقوم بتعليم اللغة وتلاوة القرآن الكريم والفقه والعلوم الأخرى ، لقد كانت المدرسة مؤسسة لها شأنها الديني والعلمي والخيري في ذلك العصر .

وقد كان لهذه المدارس اثراً كبيراً في تطور النهضة العلمية والثقافية ، وقد خصص المماليك المدارس حسب المذاهب الشرعية الأربعة ، اذ خصصت مدارس للمذهب الشافعي الحنفي ومدارس أخرى للمذهب الحنبلي ، ومدارس للمذهب فضلا عن مدارس المذهب المالكي .

وقد تنافس كبار العلماء في ذلك العصر لينالوا حظوة في التدريس ولا ننسى التشجيع والدعم المتواصل من قبل المماليك للعلماء وتكريمهم في دعم العملية التعليمية . كذلك الأوقاف واهميتها في اثراء النهضة العلمية في عصر المماليك في بناء الكثير من المدارس والمنشآت التعليمية ، إن هذا الازدهار جعل من المماليك ينظرون لجميع المذاهب، وتخصيص مدارس خاصة لكل مذهب على حدى ولابد من الاشارة إلى عنوان البحث مدارس المذاهب الأربعة في مصر والشام في العصر المملوكي ( 700 – 850 هـ / 1300 – 1446 م ) ، قد شمل قدر الإمكان مادة البحث التي عنيت بالمدارس حسب المذاهب الأربعة في تلك المدة.

تضمن البحث على مقدمة وفصلين وكان الفصل الأول قد خصص لمدارس المذهب الشافعي ومدارس المذهب الحنبلي والعلماء الذين درسوا بهذه المدارس ، أما الفصل الثاني فقد شمل مدارس المذهب الحنفي ومدارس المذهب المالكي .

وختاماً لا بد من الاعتراف بحقيقة مهمه وهي أن كل باحث مهما يقدم من جهد وعمل فأنه لا يسلم من الخلل أو الخطأ فالكمال لله وحده فله الحمد أولاً وآخراً

# المقدمة

شهد العصر المملوكي نشاطاً لافتاً على الصعيد الثقافي والتعليمي وخاصة في مجال العلوم الشرعية ، التي انتشرت في كل مكان في عصرهم ، ويعود سبب ذلك ما تميز به المماليك عن غيرهم هو بناء المدارس ودور العلم ، التي كانت بمثابة جامعات تقوم بتعليم اللغة وتلاوة القرآن الكريم والفقه والعلوم الأخرى ، لقد كانت المدرسة مؤسسة لها شأنها الديني والعلمي والخيري في ذلك العصر .

وقد كان لهذه المدارس اثراً كبيراً في تطور النهضة العلمية والثقافية ، وقد خصص المماليك المدارس حسب المذاهب الشرعية الأربعة ، اذ خصصت مدارس للمذهب الشافعي الحنفي ومدارس أخرى للمذهب الحنبلي ، ومدارس للمذهب فضلا عن مدارس المذهب المالكي .

وقد تنافس كبار العلماء في ذلك العصر لينالوا حظوة في التدريس ولا ننسى التشجيع والدعم المتواصل من قبل المماليك للعلماء وتكريمهم في دعم العملية التعليمية كذلك الأوقاف واهميتها في اثراء النهضة العلمية في عصر المماليك في بناء الكثير من المدارس والمنشآت التعليمية ، إن هذا الازدهار جعل من المماليك ينظرون لجميع المذاهب، وتخصيص مدارس خاصة لكل مذهب على حدى ولابد من الاشارة إلى عنوان البحث مدارس المـــذاهب الأربعـــة فـــي مصر والشام في العصر المملوكي ( 700 – 850 هـ / 1300 – 1446 م ) ، قد شمل قدر الإمكان مادة البحث التي عنيت بالمدارس حسب المذاهب الأربعة في تلك المدة .

تضمن البحث على مقدمة وفصلين وكان الفصل الأول قد خصص لمدارس المذهب الشافعي ومدارس المذهب الحنبلي والعلماء الذين درسوا بهذه المدارس ، أما الفصل الثاني فقد شمل مدارس المذهب الحنفي ومدارس المذهب المالكي .

وختاماً لا بد من الاعتراف بحقيقة مهمه وهي أن كل باحث مهما يقدم من جهد وعمل فأنه لا يسلم من الخلل أو الخطأ فالكمال لله وحده فله الحمد أولاً وآخراً .

**مدارس المذاهب الاربعة ودورها في الحياة الفكرية العصر المملوكي (700– 850هـ/ 1300–1446م)**

**المبحث الاول**

**اولاً– المدارس الشافعية:**

**1–المدرسة الظبيانية ( 715 هـ / 1315 م )**

تقع هذه المدرسة (( قبلي المدرسة الشامية الجوانية ، وغربي المدرسة الصالحية التي تقع غربي مدرسة الطيبة ، مـــن وقفها المـــزرعة بقرية يعـــقوبا والـمحاكرات حول الخندق قبلي سور دمشق وشمالي مقبرة ، باب الصغير ، وأول من قام بالتدريس فيها سنة أربع وسبعين وسبعمائة للهجرة الحافظ شهاب الدين ابن الحجي)) [1] ، وقد انطمست أثارها درس بنائها [2] .

**2–المدرسة الطبرية ( 715 هـ / 1315 م )**

وتقع بباب البريد ،((وقفها برأس العين ، وحوانيت بالنورية داخل دمشق لا نعرف من بناها ولكن أول من درس فيها شرف الدين أبو عبد الله الحسين بن علي بن مُحَمَّد بن حامد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن محمود بن هـــبة الله سنة 657هـ))[3] ، وكتب بخطه الحسن كثيراً من الكتب توفى سنة(793هـ/ 1393م)، وقد محيت أثارها وضمت إلى الأملاك الخاصة[4] .

**3–المدرسة الحمصية ( 726 هـ / 1325 م )**

قال عنها ابن كثير إنها شيدت سنة (726هـ/ 1326م) تجاه المدرسة الشامية الجوانية، ودرس بها محي الدين الطرابلسي قاضي حصن عكا [5] .

**4–المدرسة القواسية ( 733 هـ / 1332 م )**

كان موقعها (( بالعقبة الصغرى بحارة البسليماني بالقرب من مسجد الزيتون ، قام ببنائها الأمير عز الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن احمد بن القواس ، كان مباشراً للسر في بعض الجهات السلطانية وله دار حسنة بالعقبة الصغرى ، ولما حضرته الوفاه أوصى بأن تكون داره مدرسة ودرس فيها الشيخ عماد الدين الكردي الشافعي)) [6] ( ت 833 هـ /1429 م ) [7] ، وكـذلك درس بهـا الشيـخ بهـاء الـدين بن أمـام المشهـر ، ثم الشيـــخ شمس الدين الكفتي ( ت 818 هـ / 1415م)[8] وقد اختفت آثارها ومشاهدها[9].

**5– المدرسة الخليلية ( 745 هـ / 1344)**

بناها الأمير سيف الدين بكتمر الخليلي نائب حمص،سنة (746هـ/1245م)[10].

**6– المدرسة التقطائية ( 748 هـ / 1347 م )**

قال عنها النعيمي:(( ورأيت في قائمة بكشف الأوقاف سنة عشرين وثمانمائة التقطائية من المدارس الشافعية، وهي داخل الباب الصغير بنحو مائة ذراع شرقية غربي بيت الخواجا قبلي منارة الشحم))[11].

**7- المدرسة البقرية**

بناهـــا شمس الدين شاكر بن غزيل ، المعروف بابن البقري(ت 776 هـ / 1374 م ) وتقع المدرسة في الزقاق المواجه لباب الجامع الحاكمي ، رتب بها دروساً للفقهاء الشافعية وقـد أقر التدريس بهـــا للشيـــخ سراج الدين علي الأنصاري ، المعروف بابن الملقن وكان معيداً فيها كمال الدين بن موسى الدميري الشافعي[12] .

**8- المدرسة الحلبية ( 790 هـ / 1388 م )**

يذكر أبن قاضي شهبة (رحمه الله) أنه في سنة ( 813 هـ / 1411 م ) ، وتوفي فيها شهاب الدين احمد بن عبد الخالق ، وكان في بداية أمره مغنياً ويـــعلم الجواري الغناء ، ثم تاب بعد ذلك وبقي ملازماً للصلاة ، وقد أوقف مسجداً إلى جانب المدرسة الحلبية ، وقد أوقف كذلك أوقافـــاً على المدرسة الحلبية وعلى قراءة صحيح البخاري فيها ، وهذا يدل على أن المدرسة الحلبية التي كانت تقع شمـــالي باب توما وجـــدت قبـــل ذلك [13] ، ولقد اندثرت هذه المدرسة ولا يعلم لها موضعاً ولا أثراً يذكر [14] .

**9- المدرسة المحمودية**

أنشأها الأمير جمال الدين محـــمود بن علي الاســـتادار سنة ( 797 هـ / 1394 م ) وقـــد وصفها المقريزي بأنها من أحسن مدارس مصر[15] ، وقد رتب بها دروس ، وزودها بدار كتـــب جليلـــة الشـــأن ، تقـــع هذه المدرسة خارج باب زويلـــة تولـــى مشيختهـــا شيـــخ الإســـلام شهـاب الدين ابن حجر العسقلاني ( ت 852 هـ / 1448 م )[16] .

**10- المدرسة الخبيصية ( 800 هـ / 1400 م )**

هي مدرسة بنيت قبلي الزنجاوي ، أبرز مـــن درس فيهـــا بـــدر الـــدين حسيـــن بـــن عـــلي بن مُحَمَّد المعروف بابن القاضي أذرعات ( ت 814 هـ / 1411 م ) ، إذ درس الحديث والفقه [17] .

وممن درس فيها ايضاً شـرف الدين بن الشريشي ، واشتغل مع الفقهاء في هذه المدرسة وكان له أربعة عشر من فقهاء الشافعية المشهورين [18] .

**11- المدرسة الفارسية ( 802 هـ / 1399 م )**

تقع المدرسة الفارسية والتربة بها غربي الجوزية الحنبلية ، تجاه الخارج من باب الزيادة بالبازورية والجوزية وقد محيت آثارها وقام منشئها الأمير سيف الدين فارس الدوادار(808هـ/1406م)، وجعل لها اوقافاً في قرية صحنايا وغيرها، وجعل فيها مدرسين وعشرة فقهاء وعشر قراء ، وخمسة عشر يتيماً فإذا حفظ القرآن احدهم يخـرج ويقرر غيره ، وكـذلك كـان يفرق بهـا الخبز كل جمعة زنه ربع قنطار، وجعل لكل شيخ ثمانين درهماً من كل شهر وللطلبة خمسة وأربعين درهماً وكان عددهم عشرة طلاب ، وكذلك جعل لكل المقرية خمسة عشر درهماً لكل شهر، وعين فيها القاضيان شمس الدين الكفيري ونور الدين أبن قاضي

اذرعات ودرس فيها جمال الدين[19] ، ودرس فيها شهاب الدين حجي وجمال الدين الطيماني سنة (811 هـ/ 1408م )[20] .

**12- المدرسة الشاهينية ( 805 هـ / 1402 م )**

جددها الأمير شاهين الشجاعي داودار(ت 816هـ/ 1415م) ، قال الشيخ شهاب الدين بن حجي : كان من أعظم أعوان أستاذه في الفتن ، وعمر بجامع التوبة بعد حريقه بالفتنة من ماله ، توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة ست عشرة وثمانمائة بطريق مصر ، وأسف عليه كثير من الناس ، درس فيها بدر الدين أبو الفضل مُحَمَّد أبن شيخ الشافعية أبن القاضي شهبة ودرسوا بها في سنة (831 هـ/ 1427 م) ، وحضر درسه الفقهاء والطلبة ودرس فيها الشيخ العالم شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد العجلوي ( ت 831 هـ / 1427 م ) ، وحفظ التنبيه ، وقد أدرك الشيخ شمس الدين أبن قاضي شهبه وغيره من المشايخ الذين اخذوا عنه ، واشتهر بحفظ الفروع ، ونزل له القاضي شمس الدين الاخنائي عن حصته من تدريس العزيزية[21] .

**13- المدرسة الاسعردية ( 817 هـ / 1414 م )**

بنى هذه المدرسة الخواجا إبراهيم الاسعردي سنة ( 817 هـ / 1414 م ) وتأنق في بنائها وعمل ورتب بها ، فقراء ومقرئه وهي أحسن عمائر دمشق [22] ، درس فيها الخواجا الكبير برهان الدين إبراهيم بن مبارك شاه الاسعردي(ت826هـ/1423م)[23] .

**14- المدرسة الفخرية ( 821 هـ / 1418 م )**

تقع هذه المدرسة بين السورين من وهي من أثمن العمارة في دمشق ، ولم يعثر على اثر ونسي مكانها ، وقررت فيها الصوفية وعين مدرسيها ولم يستطع بانيها فخر الدين الأستاذ الحضور عند المدرسين لشدة مرضه ، ومات في نفس السنة في سؤال [24] ، وتوجد مدرستان فخريتان أحدهما في القدس الشريف: ويقول ابن كثير سنة(732 هـ/1331 م ):(( ان هذه المدرسة تنسب إلى القاضي فخر الدين كاتب المماليك ، وإليه تنسب الفخرية المدرسة بالقدس الشريف )) [25] .

**ثانياً – مدارس المذهب الحنفي**

**1-المدرسة الآمدية : ( 821 هـ /1320 م )**

موقعها بالصالحية العتيقة [26] ، هي من المدرسة الحنفية ،انطمست أثارها في عهداً بعيداً وموضعها الآن بستان ،كان ناظرها هو قاضي القضاة محب الدين بن القصيف [27] .

**2-المدرسة الجقميقة : ( 842 هـ / 1421 م )**

أسسها سنجر الهلالي وولده شمس الدين بدمشق قرب الجامع الاموي[28] ، أنتزعها الملك الناصر حسن سنة ( 761 هـ / 1359 م ) ، وأمر بعمارتها فبنيت بالحجر الأبلق وهو الحجر الابيض وكانت في

غاية الحُسن احترقت ، في هجوم تيمورلنك على المدينة فجدد بنياتها سيف الدين جاقماق وأضاف إليها مدرسة للأيتام[29] .

وقال أبن حجر:((وولي مشيخة هذه المدرسة والتدريس بها عماد الدين أبو بكر بن السيد علاء الدين علي بن سيد ابن عدنان الحسيني واشتغل على مذهب أبي حنيفة ، وفي النحو وكتب خطاً حسنا وظلت وبيده مشيخة الجقمقية وتدريس الريحانية والعذراوية والمقدميه))[30] .

**3- مدرسة الجمالية (ت 730هـ/ 1329م)**

بناها الأمير جمال الدين يوسف باقوت الجمالي ( ت730 هـ / 1329 م ) ، تقع المدرسة بجوار درب راشد بالقاهرة على باب درب سيف الدولة نادر ، وأوقف عليها عدة أوقاف بالقاهرة والشام ، ورتب بها دروساً لأكابر فقهاء الحنفية منهم القاضي علاء الدين التركماني (762هـ) [31] .

**4- المدرسة الجلالية ( 745 هـ / 1344 م )**

تقع هذه المدرسة شمالي البيمارستان ألنوري في الطريق المعروف بالسليمانية [32] .

**5- المدرسة البوبكرية (ت 772هـ/1370م)**

أنشأها الأمير سيف الدين اسليفا بن الأمير سيف الدين يكتمر البوبكري سنة ( ت772 هـ /1370 م )[33] ، تقع المدرسة بجوار الدرب العباسي ، بالقرب من حارة الوزير في القاهرة ، وقد بنا بجوارها حوضاً للمياه للسبيل ، ومكتباً للأيتام ، وأوقف المدرسة على الحنفية[34] .

**6- المدرسة الابتميشة :**

أنشأها الأمير الكبير سيف الدين ابتمش النجاشي في سنة ( ت785 هـ /1383 م) ، موقعها خارج القاهرة ، داخل باب الوزير تحب قلعة الجبل براس التبانة، واقر بها دروساً للحنفية، وهي مدرسة الظريفة[35].

**7- المدرسة المنجكية :**

كان موقع المدرسة بالخلخال ، قبلي الصوفية وغربيها وبجوار خانقاه الصوفية [36] ، إنشاء الأمير سيف الدين منجك اليوسفي الناصري سنة (ت 772 هـ / 1370 م ) ، أصله من مماليك الناصر مُحَمَّد بن قلاوون ، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار أميراً بمصر وولي منصب حاجب الحجاب في دمشق سنة ( 784 هـ / 1382 م )[37] ، وفي سنة ( 814 هـ / 1411 م ) ، كان التدريس بيد جمال الدين أبن القطب الحنفي ، كانت بيده تدريس المدرسة المنجكية وبعض العذراوية ومات ودفن بالمقدمية البرانية [38] ، ثم درس فيها الشيخ شرف الدين الأنطاكي النحو ثم تركها لأبنه الصغير والأوسط ، وجاء أخوهم الكبير ينازع الشيخ شرف الدين لأخيه الصغير فجعل له النصف والنصف لشرف الدين[39] .

**8- المدرسة الصرغتمشية :**

تقع المدرسة الصرغتمشية بجوار جامع أبن طولون بينه وبين قلعة الجبل [40] ، بدأ بعمارتها سنة ( 756 هـ / 1355 م ) الأمير سيف الدين بن عبد الله الناصري صرغتمش ، أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون [41] ، رتب فيها دروساً للحديث ، ودروساً أخرى في الفقه على مذهب الحنفية [42] ؛إذ خصص صرغتمش المدرسة لعلماء المذهب الحنفي .

وقد درس بها ركن الدين أحمد بن أي زيد بن مُحَمَّد شهاب الدين بن ركن الدين السرائي [43] ، وجعل تدريس الحديث الشريف لابن المخلطة احمد بن مُحَمَّد بن عبد الله الاسكندر مدرساً للحديث[44] وقاضي القضاة الحنفي عبد البر بن الشحنة [45] .

**9-المدرسة المهمندارية :**

بناها الأمير شهاب الدين احمد بن أقوش ألعزيزي المهمندار سنة ( 725 هـ / 1324 م ) ، وتشمل مدرسة وخانقاه ، وتقع خارج باب زويلة بين جامع الصالح وقلعة الجبل وقد أوقف دروسها للفقهاء الحنفية [46].

**المبحث الثاني :**

**أولاً – مدارس المذهب المالكي**

**1- المدرسة الصمصأمية**

أنشأها وشام الخاتونيه العصمية الحنفية( 717 هـ / 1317 م ) [47] ، بمحلة حجر الذهب شرقي دار القرآن الوجيهية ، قبلي المسرودية الشافعية ، وقد درس بها شمس الدين غبريال سنة سبع عشرة وسبعمائة [48] ، وعين تدريسها لنائب الحكم نور الدين علي بن عبد النصير المالكي ، وحضر عنده القضاة والأعيان وقد محيت اثارها وصارت دوراً [49].

**2- المدرسة الشرابيشيه**

موقعها بدرب الشعارين لصيق حمام صالح شمالي الطيوريين داخل باب الجابية بنيت ( 734 هـ / 1333 م ) [50] ، وتنسب إلى نور الدولة علي الشرابيشي[51]، أول من درس فيها تاج الدين عبد الرحمن المعروف بالزواوي ثم درس بها الإمام صدر الدين البارزي [52] .

**ثانياً- مدارس المذهب الحنبلي**

**1- المدرسة الجاموسيه**

تقع العقيبة ، بدمشق وأوقف عليها ثلث الحانوت بالعقيبة الكبرى ، والبستان المعروف بالطبرزيه وجنينة الرصاص ، ومحاكرة الجنينة بمصاطب الطرق، ومحاكرة البستان بقرية جسرين ، محاكرة

تمرين الأمير وابن جوار المدرسة ، والمحاكرة جوارها بإسم ابن نور الدين والبستان فوق حمام الورد بيد أولاد نظام الدين [53] .

**2- المدرسة الكلاسة :**

عمَّرها نور الدين رنكي سنة (555 هـ / 1160 م ) ، وهي إحدى مدارس الحنابلة التي استمرت حتى العصر المملوكي ، وقد درس فيها علماء بارزين ، مثل علاء بن زيادة عبد الرحمن الحيكي (ت782 هـ/1380 م ) وكذلك شمس الدين مُحَمَّد بن سليمان الصرخدي ( ت 792 هـ / 1389 م )[54].

**3- المدرسة الأمينية :**

بناها اتابك العساكر ، بدمشق أمين الدولة كمشكين سنة ( 530هـ / 1135 م )[55] ، استمرت هذه المدرسة ، حتى العصر المملوكي وقد ودرس فيها العديد من العلماء في تلك الفترة من بينهم وأبرزهم : تقي الدين محمد بن عبد القادر بن علي بن سبع البعلبكي ( ت 791 هـ / 1388 م ) ، الذي أُسند إليه تدريس علم القراءات ، وقد برع بهذا ، وكذلك درس بها شهاب الدين أحمد الحسباني (ت 815 هـ/1412م) ، وقال عنه السخاوي ((مهر في الفن وضبط الأسماء ، واعتنى بتحرير المشتبه وكتب بخطه أشياء وتقدم على أقرانه في عدة فنون وكان سريع القراءة ))[56] .

**4- المدرسة العادلية الكبرى :**

أنشأها نور الدين محمود زنكي سنة ( 568 هـ / 1172 م) ، ولم يكتمل بنائها فأتمها الملك المعظم عيسى بن الملك العادل سنة (615 هـ/1218 م) [57] ، واستمر التعليم فيها حتى وصل إلى العصر المملوكي ، وكان أبرز من تولى مشيختها الشيخ شمس الدين محمد بن الجزري ( ت 833 هـ / 1429 م ) ، وكذلك درس بها الشيخان شمس الدين مُحَمَّد بن إسماعيل بن أحمد الوناعي (ت 849 هـ / 1440 م ) [58] .

**5- المدرسة العذراوية :**

أنشأتها الست عذراء بنت أخ صلاح الدين يوسف سنة ( 580 هـ / 1184 م ) ، وهي من المدارس التي استمرت خلال العصر المملوكي في الشام ، وقد تولى التدريس فيها العديد من العلماء منهم زين الدين محمد بن عبد الله بن مكي ( ت 786 هـ/1384م) وجمال الدين أبو عبد الله بن مُحَمَّد بن طميان (ت815هـ / 1412 م ) ، وغيرهم من العلماء الذين كانوا قد برزوا في عصر المماليك[59] .

**6- المدرسة العادلية الصغرى :**

أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل الأيوبي [60] ، ولم تغلق المدرسة في العصر المملوكي ، بل استمرت وكان من أبرز شيوخها في الفقه الشيخ شهاب الدين أحمد بن صالح الزهري البقاعي ( ت 79هـ / 1392 م ) [61] ودرس بها بدر الدين مُحَمَّد بن مكتوم السويدي الدمشقي ( 797 هـ / 1394م) وشمس الدين محمد بن حسن بن الصيدلاني ( ت 832 هـ / 1428 م ) [62] .

ومن المدارس الأخرى والتي بنيت في العصر الأيوبي واستمرت حتى أيام المماليك( المدرسة التقوية ) التي بناها الملك المظفر تقي الدين بن عمر شاهنشاه بن أيوب سنة ( 587 هـ / 1191 م ) ودرس بها الفقه والحديث وكان أبرز مدرسيها شمس الدين بن سليمان الصرخدي ( ت 792 هـ / 1398 م ) وبدر الدين مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي(ت794 هـ/1397م) [63] والمدرسة الفلكية أنشأها ملك الدين سليمان أخو الملك العادل سنة ( 596 هـ / 1199 م ) ، ودرس بها علاء الدين على بن زاده الحيكي ( ت 782 هـ / 1380 م ) ، والمدرسة العزيزية التي بناها الملك العزيز عماد الدين بن عثمان ابن صلاح الدين الأيوبي سنة( 591 هـ / 1194 م ) ودرس بها شمس الدين أبو عبد الله الإفتائي ( ت 816 هـ / 1413 م ) [64].

وتقي الدين أحمد بن مُحَمَّد بن قاضي شهبه (ت851هـ/1447م) [65] ، والمدرسة الظاهرية اليرانية بناها الملك غازي بن صلاح الدين سنة(613هـ/1216م ) وأبرز من درس بها شهاب الدين أحمد بن حجي ( ت 816 هـ / 1413 م ) ، وسراج الدين بن الخير اليلقيني ( ت 850 هـ / 1446 م ) [66] .

والمدرسة الاقبالية شيدها جمال الدولة اقبال سنة ( 603 هـ / 1206 م ) خادم صلاح الدين الأيوبي [67] ، وكان أبرز من درس بها في العهد المملوكي الشيخ شهاب الدين أبو العباس ابن العلامة عماد الدين إسماعيل الحسباني ( 815 هـ / 1412 م ) ، وقد درس فيها علم الحديث والفقه [68] ، ومن المدارس الأيوبية الأخرى التي استمرت في العصر المملوكي المدرسة الامجدية والتي أنشأها الملك المظفر عمر بن الملك الأمجد الأيوبي سنة ( 628 هـ / 1230 م ) ، ومن علمائها الذين درسوا بها الفقه والحديث شهاب الدين أحمد بن محمد بن قماقم الدمشقي الفقاعي سنة ( ت 809 هـ / 1406 م ) [69] ، والمدرسة الدولعية التي بناها جمال الدين محمد بن أبي فضل الدولعي الموصلي [70] ، التي درس بها محيي الدين بن احمد القباني ( ت 840 هـ / 1436م) علمي الحديث والنحو وكان ذلك سنة ( 818 هـ / 1415 م ) [71] .

أما المدرسة الاتابكية ، فأنشأتها أخت نور الدين أرسلان بن اتابك صاحب الوصل سنة (640 هـ / 1241 م ) ، استمر نشاطها العلمي والثقافي حتى عصر المماليك ودرس بها علماء بارزون من بينهم ، زين الدين عمر بن مسلم بن سعيد بن مسلم ( ت 792 هـ / 1389 م )[72] .

وكذلك درس بها فتح الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري(ت814هـ/1411م) ، وشهاب الدين بن حجي ( 816 هـ / 1413 م ) [73].

اما المدرسة البادرائية التي أنشاها نجم الدين عبد الله بن أبي الوقاد البادرائي وكان بناؤها سنة ( 653 هـ / 1255 م ) ، وأبرز من درس موسى بن ناصر بن خليفة الباعوني (ت794هـ/1391م ) وشرف الدين محمود الشربشتي ( ت 795هـ/1392م) ، وشرف الدين بن موسى بن سعيد ( ت 815 هـ / 1412 ) ، الذي درس بها الفقه والنحو والطب [74].

المدرسة الظاهرية الجوانية شيدت سنة ( 676 هـ / 1277 م ) من قبل السلطان ركن الدين بيرس البندقداري الصالحي [75] ، ودرس بها الشيخ فتح الدين بن محمد إبراهيم النابلسي(ت791هـ/1288م)، وجمال الدين عبد الله بن محمد بن طميان ( ت 815 هـ / 1412 م ) ، وشمس الدين الاخنائي ( ت 816 هـ / 1413 ) [76] .

## الخاتمة

1- بين البحث أن المماليك لم يقتصر التعليم لديه على مذهب واحد بل شمل جميع المذاهب الفقهية الأربعة .

2- بين البحث أن المدارس في العصر المملوكي لم يكون لمذهب معين بل عينت المدارس حسب المذاهب .

3- اثبت المماليك اهتمامهم بالمذاهب الأربعة على حدٍ سوى ولم يقتصروا على مذهب واحد .

4- بين البحث ان التنافس في بناء المدارس خلق بيئة ثقافية عالية .

5- اثبت البحث دورا المدارس البارز في ازدهار التعليم ولا سيما العلوم الدينية .

## المصادر والمراجع

(1) النعيمي عبدالقادر مُحَمَّد النعيمي ، (ت927هـ/ 1520 م ) الدارس في تاريخ المدارس ، ت: ابراهيم شمس الدين ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت/ 1990م) ، 1 / 256 .

(2) بدران عبدالقادر بن احمد بن مصطفى عبد الرحيم (ت 1346هـ) منادمة الأطلال ، ت: زهير الشاويش ،ط2، المكتب الاسلامي ، ( بيروت/ 1985م) ، ص 116 .

(3) النعيمي : الدارس ، 1 / 254 ؛ احمد خالد ، المدارس ونظام التعليم في العصر المملوكي ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، النشر والتوزيع ، ط1( بيروت /2001 م) ، ص 148 .

(4) بدران : منادمة الأطلال ، ص 115 .

(5) ابن كثير، إسماعيل بن علي ابن كثير الأيوبي ، (ت 748هـ/ 1347 م ): البداية والنهاية ، دار الفكر ،(1968م)،14 / 124 .

(6) النعيمي : الدارس ، 1 / 331 .

(7) النعيمي : الدارس ، 1 / 331 .

(8) النعيمي : الدارس ، 1 / 332 .

(9) النعيمي : الدارس ، 331/1 .

(10) النعيمي : الدارس ، 1 / 177 .

(11) النعيمي : الدارس ، 1 / 252 .

(12) المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين ( ت 845هـ/1442م ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ط1، دار الكتب العلمية ، ( بيروت /1418هـ ) 4 / 243 – 244 .

(13) ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن مُحَمَّد ابن العماد : شذرات الذهب في من اخبار من ذهب ، ت : محمود الارناؤوط ، ط1، دار ابن كثير ، ( دمشق / 1986م ) ، 7 / 342 .

(14) بدران : منادمة الأطلال ، ص 96 .

(15) المقريزي : الخطط ، 4 / 242 .

(16) المقريزي : الخطط ، 4 / 242 ؛ علي عمر ، دولة الظاهر برقوق وابنه في مصر، ط1، شركة نوابغ الفكر، ( القاهرة / 2008 م) ، ص 190 .

(17) النعيمي : الدارس ، ص 64 – 65 ؛ أبن العماد: شذرات الذهب ، 6 / 296 .

(18) أبن قاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد بن عمر بن قاضي شهبة ، (ت851هـ / 1447 م ) ، تاريخ، دار احياء التراث العربي، (بيروت/ 1999م) ، 4 / 25 .

(19) النعيمي : الدارس ، 1 / 324 ؛ بدران ، منادمة الأطلال ، ص 135 .

(20) النعيمي : الدارس ، 1 / 325 ؛ أحمد خالد : المدارس ونظام التعليم ، ص 276 .

(21) النعيمي : الدارس 1/ 237 ؛ احمد خالد ، المدارس ونظام التعليم ، ص 269.

(22) أبن العماد : شذرات الذهب ، 7 / 172 ، النعيمي : الدارس ، ص 55 .

(23) الاربلي ، الحسن بن احمد : مدارس دمشق وربطها وجوامعها (دمشق/1974 م) ، ص 12.

(24) أبن حجر احمد بن علي بـن محمد بن احمـد بن حجر العسقلاني (ت852هـ/ 1448 م ): أنباء الغمر بإنباء العمر ، ت : حسن حبشي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية – لجنة احياء التراث الاسلامي ، ( مصر/1996 م) ، 3 / 175 ، النعيمي : الدارس ، ص 86 – 87 .

(25) أبن كثير : البداية والنهاية ، 14 / 167 .

(26) النعيمي ، الدارس ،365/1 .

(27) بدران : منادمة الأطلال ، ص 152 – 153.

(28) النعيمي : الدارس،374/1 ؛ احمد خالد: ، المدارس ونظام التعليم،ص 138 .

(29) مُحَمَّد كردي علي ، خطط الشام ، مكتبة ألنوري ،( دمشق/1983م)، 6/ 89 .

(30) أبن العماد : شذرات الذهب ، 6 / 9 .

(31) أبن يعقوب ، مُحَمَّد بن يوسف أبو عبد الله بها الدين اليمني ، ( 732 هـ / 1331م ) ، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، ط2 ، ت : مُحَمَّد بن علي ، مكتبة الإرشاد ، ( صنعاء / 1995 م ) ، 2 / 110 ؛ رزق ، موسوعة سلاطين أخر المماليك ، ص49 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 154/14.

(32) النعيمي : الدارس ،101/1 .

(33) المقريزي : الخطط ، 4 / 244 .

(34) المقريزي : الخطط ، 4 / 244 ؛ المقريزي : السلوك ، 4 / 392 .

(35) المقريزي : الخطط ، 4 / 25 .

(36) النعيمي : الدارس ،1/ 126 ؛ كردي: علي مُحَمَّد ، خطط الشام ، مكتبة ألنوري ،( دمشق / 1983م) ، 95/6 .

(37) النعيمي : الدارس ،1/ 127 .

(38) النعيمي : الدارس ، 1 / 462 – 463 ؛ احمد خالد :المدارس ونظام التعليم ، ص 289 .

(39) النعيمي : الدارس ، 1 / 463 ؛ أحمد خالد : المدارس ونظام التعليم ، ص 289 .

(40) المقريزي : الخطط ، 3 / 541 .

(41) ابن تغري بردي جمال الدين يوسف الاتابكي ( ت874 هـ/1469م )، الدليل الشافعي على المنهل الصافي ، ت : فيهم مُحَمَّد شلتوت ، مكتبة الخانجي ،( القاهرة / د . ت ) ، 1 / 353 – 354 .

(42) المقريزي : الخطط ، 3 / 541 .

(43) أبن حجر : الدرر الكامنة ، 1 / 357 .

(44) أبن تغري بردي : المنهل الصافي ، 3 / 101 – 102 .

(45) أبن قاضي شبهة : تاريخ ، 3 / 511 .

(46) المقريزي : الخطط ، 4 / 248 .

(47) النعيمي : الدارس ، 138 ؛ بدران : منادمة الأطلال ، 326 .

(48) مُحَمَّد كردي علي : الخطط ، 226 .

(49) النعيمي : الدارس ، 2 / 7 ؛ بدران: منادمة الاطلال ،226.

(50) النعيمي : الدارس ، 2 / 6 .

(51) النعيمي : الدارس ، 2 / 6 .

(52) النعيمي : الدارس ، 2 / 6 ؛ بدران : منادمة الأطلال ، ص 340.

(53) النعيمي : الدارس ، 2 / 50 ؛ بدران : منادمة الأطلال ، ص 233 .

(54) ابن العماد : شذرات ، 6 / 324 ؛ النعيمي : الدارس ، 1 / 342 .

(55) ابن ،كنان ، محـمد بن عيسى الصالحي : المواكب الإسلامية في المماليك والمحاسن الشامية ، ( القاهرة / 1992 م )، ص 356 .

(56) السخاوي ، شمس الدين مُحَمَّد بن عبد الرحمن ( ت 902 هـ / 1469 م )، وجيز الكلام في الذيل على دولا الإسلام ، ط1 ، ت : بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني ، احمد الخطيمي ، ( بيروت / 1995 م ) ، 2 / 421 .

(57) الاربلي : المبارك بن احمد المبارك بن موهوب اللخمي ، تاريخ اربل ، ت: سامي بن سيد خماس دار الرشيد (العراق /1980م) ، 404/2؛ النعيمي : الدارس ، 1 / 271 .

(58) ابن حجر : أبناء الغمر ، 3 / 467 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، 2 / 110.

(59) ابن حجر : أنباء الغمر ، 3 / 111 .

(60) النعيمي : الدارس ، 1 / 278 .

(61) السخاوي ، الضوء اللامع ، 5 / 230 ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، مطبقة الترقي ، ( دمشق / 1972 م ) ، 1 / 250 .

(62) ابن قاضي شهبه: طبقات الشافعية ، 3 / 164 ؛ النعيمي : الدارس ، 1 / 282 .

(63) النعيمي : الدارس ، 1 / 163 ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، 6 / 324 .

(64) ابن قاضي شبهيه: طبقات الشافعية ، 3 / 157 .

(65) ابن حجر: أيناء الغمر ، 3 / 105 – 106 ؛ النعيمي : الدارس ، 1 / 299.

(66) ابن حجر: أيناء الغمر ، 3 / 105 – 106 ؛ النعيمي : الدارس ، 1 / 299.

(67) النعيمي : الدارس ، 1 / 118 – 119 ؛ أبو شامة : ذيل الروضتين ، 119 .

(68) ابن قاضي شهبه : طبقات الشافعية ، 4 / 11 ؛ غوانمة ، يوسف درويش: التاريخ والحضاري لشرق الأردن ، ص 90 – 100 .

(69) النعيمي : الدارس ، 1 / 129 .

(70) النعيمي : الدارس ، 1 / 183 .

(71) ابن قاضي شهبه : طبقات الشافعية ؛ النعيمي : الدارس ، 1 / 188 – 189 .

(72) ابن الجوزي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد ( ت 833 هـ / 1429 م ) ، نهاية النهاية في طبقات القراء ، دار الكتب العلمية ، ( بيروت / 1980 م ) ، 2 / 1252 .

(73) ابن حجر : أنباء الغمر ، 3 / 233 ؛ النعيمي : الدارس ، ص 106 .

(74) السخاوي : الضوء اللامع ، 10 / 182 ؛ النعيمي : الدارس ، 1 / 160 .

(75) النعيمي : الدارس ، 1 / 264 .

(76) ابن حجر : أنباء الغمر ، 3 / 93 ؛ ابن قاض شهبه : طبقات الشافعية ، 4/ 26 ؛ النعيمي : الدارس ، 1 / 268 ؛ ابن العماد : شذرات ، 6 / 229 .